

الأغاني

ابن عبد شمس أميرا من قبل معاوية فدخل على سعيد ومثل بين يديه وهو معتم وفي مجلس سعيد الحطيئة وكعب بن جعيل التغلبي وصاح الفرزدق أصلح الأمير أنا عائد بـ وبك أنا رجل من تميم ثم أحد بني دارم أنا الفرزدق بن غالب قال فأطرق سعيد مليا فلم يجبه فقال الفرزدق رجل لم يصب دما حراما ولا مالا حراما فقال سعيد إن كنت كذلك فقد أمنت فأنشده .

(إليك فررتُ منك ومن زيادٍ ... ولم أحسب دمي لكما حـلـالا) .

(ولكنني هجوتُ وقد هجاني ... معاشرُ قد رضختُ لهم سـجـالا) .

(فإن يكن الهجاء أحلَّ قـتـلي ... فقد قلنا لشاعرهم وقالا) .

(أرقتُ فلم أنم ليلاً طويلاً ... أراقب هل أرى الذـسـرين زالا) .

(عليك بني أمية فاستجرهم ... وخذ منهم لما تخشى حـيـالا) .

(فإن بني أمية في قريش ... بـذـو لبيوتهم عـمـداً طوالا) .

(ترى الغرَّ الجاحج من قريش ... إذا ما الأمر في الحدثان غالا) .

(قياما ينظرون إلى سعيد ... كأنهم يرون به هلالا) .

قال فلما قال هذا البيت قال الحطيئة لسعيد هذا والله الشعر لا ما كنت تعلل به منذ اليوم فقال كعب بن جعيل فضلته على نفسك فلا تفضله على غيرك قال بلى والله إنه ليفضلني وغيره يا غلام أدركت من قبلك وسبقت من بعدك ولئن طال عمرك لتبرزن